الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي من خلال كتاب تاريخ الدول السرياني لابن العبري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

الكلمات المفتاحية: العصر الراشدي ، ابن العبري ، السرياني

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

فرقد شاكر علوان **ا٠د٠عبدالخالق خميس علي**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

farked77791985@gmail.com **Abd_ulkhaliq2000@yahoo.com**

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد(ص) وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد

تحتل الدراسات التاريخية التي تتعلق بتحرير الاراضي العربية والفتوحات الاسلامية مكانة خاصة بين الدراسات التاريخية لما لها من مكانة واهمية باللغة ، فقد امتاز العصر الراشدي بكثرة الفتوحات الإسلامية ، إذ سعى الخلفاء الراشدون بما بدأه الرسول الكريم ﷺ ، وقاموا بتسيير الجيوش نحو العراق وفارس وبلاد الشام فضلاً عن مصر وغيرها من البلدان ، وقد أسهبت المصادر الإسلامية وغير الإسلامية بذكر هذه الفتوحات ، ويُعد ابن العبري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) واحداً من أهم المؤرخين غير المسلمين الذي تطرق في كتابه (تاريخ الدول السرياني) لهذه الفتوحات وطريقة سيرها لفتح هذه البلدان والمعارك التي دارت بين المسلمين والفرس أو الروم ، لذلك ارتأينا بدراسة الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي من خلال هذا المصنف .

المقدمة

يُعد موضوع الفتوحات العربية الإسلامية في العصر الراشدي من المواضيع المهمة ، والذي ركزت عليه العديد من الدراسات الأكاديمية وغيرها ، لكن هذه الدراسات كانت غالباً ما تقوم حول وجهة نظر المصنفات الإسلامية فقط ، أما هذا البحث فإنه يبحث في ما تناولته مصنفات المؤرخين غير المسلمين ونظرتهم لهذه الفتوحات وإبرازهم عاطفتهم الدينية تجاه أبناء جلدتهم ومنهم المؤرخ ابن العبري في كتابه (تاريخ الدول السرياني) الذي يُعد من المصنفات غير الإسلامية المهمة التي تناولت التاريخ الإسلامي ، وإن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو معرفة طريقة عرض الرواية الخاصة بالفتوحات الإسلامية من خلال كتابات

المؤرخين غير المسلمين ومنهم ابن العبري ، فضلاً عن حياديته أو انحيازه لأبناء عقيدته بسبب عاطفته الدينية .

وقد تناول البحث الفتوحات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(١٣_٢٣هـ) كفتح العراق وبلاد الشام ومصر ، فضلاً عن الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ(٢٣_٣٥هـ) ، وقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع وكتب المستشرقين في دراستنا ، ومن أهم تلك المصادر (فتوح البلدان) للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢) ، وكتاب (الفتوح) لابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٠٤م) ، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، فضلاً عن بعض المراجع غير الإسلامية الأخرى ومنها كتاب (الدعوة إلى الإسلام) لتوماس ارنولد ، وكتاب (العرب تاريخ موجز) لفليب حتي .

أولاً . الفتوحات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب :

أ .فتوحات العراق وبلاد الشام:

ذكر ابن العبري عن الفتوحات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ (١٣_٢٣هـ) قائلاً : " بعث [الخليفة عمر بن الخطاب] جيشاً إلى بلاد العرب فاحتل البصرة ، وبعد سنة سيَّر جيشاً إلى آخر العجم وكانوا مختلفين بعضهم مع يزدجرد بن كسرى ، وبعضهم مع هرمز ، فتغلب عليهم العرب وقُتل هرمز وملك يزدجرد "[١] .

يُلاحظ أن ابن العبري يسوغ سبب انكسار الفرس أمام المسلمين بسبب خلاف وقع بينهم لا إلى شجاعة الجيوش الإسلامية ، وإنها لم تكن قادرة على تحقيق الانتصار لولا الفرقة عند الطرف الآخر ، ونرى إن سبب ميل ابن العبري عن المسلمين ويحاول جاهداً إبراز فشلهم والتجني عليهم هو أنه بحكم مركزه الديني المتقدم ، حاول أن لا يجعل مصنفه هذا المكتوب بالسريانية معتقداً إنه لا يصل إلى أيدي المسلمين كدعاية لانتصارات وشجاعة المسلمين ، وأن يبين سبب انكسار العدو أمامهم لأنهم أصحاب دين ورسالة ، لذلك حاول جاهداً لإظهار الفرقة عند الطرف الآخر هو سبب الانتصار .

إذ إنه في كتابه تاريخ مختصر الدول يبين إن سبب الهزيمة هو الخلاف بين حكام الفرس ، ولكنه لا يرجح سبب انتصار المسلمين لذلك الأمر[٢] ، ويقول فيليب

حتـي : إن انتصـارات العـرب العجيبـة يرجـع بعـض أسـبابه إلـى اسـتخدامهم فنونـاً حربية ، وإلى اعتمادهم على الخيالة والهجانة التي لم يحسن غيرهم استخدامها[٣] .

وعـن معركـة اليرمـوك قـال ابـن العبـري : " وفـي السـنة الرابعـة لعمـر أتفـق بـانيس[٤] قائـد الـروم وابـن شـهربراز الفارسـي[٥] الـذي انضـم إلـى الـروم علـى اثـر قتـل أبيـه وأتفـق معهمـا منـدوب الملـك فـي الرهـا[٦] فحشـدوا سـتين ألـف فـارس ، وناوشـوا العـرب فـي بلـد حمـص[٧] ، فانكسـر الـروم وهلـك مـنهم أربعـون ألـف واختنـق أغلـبهم فـي نهـر اليرمـوك[٨] ونجـا شـهر بـراز فأوفـد إلـى عمـر [بـن الخطـاب] أن أمـددني بالعسـاكر فاخضـع لـك العجـم ، غيـر أن بنـات كسـرى وكـان العـرب قـد سـبوهن أخبـرن عمـر بمـا صـنعه شـهربراز وابنـه بكسـرى وأولاده وقلـنَّ لـه : لا تغتـر بكلامـه لأنـه غـدار ، ولمـا أطلـع عمـر علـى كلامهـنَّ أرسـل إلـى حمـص فعلـق ابـن شـهر بـراز علـى خشـبة وانطلـق إلى دمشق وأمن أهاليها الدماشقة ففتحوا له الأبواب "[٩] .

ممـا ذُكـر أعـلاه يبـدو أن هـذه الروايـة شـابتها بعـض الأخطـاء ، منهـا : أن معركـة اليرمـوك اختلفـت المصـادر الإسـلامية فـي تـاريخ وقوعهـا ، فقـد قيـل : أنهـا وقعـت عـام ١٣هـ/٦٣٤م[١٠] ، وقيـل كـذلك : كانـت عـام ١٥هـ/٦٣٦م[١١] ، فـي حـين جعلهـا ابـن العبـري فـي السـنة الرابعـة لخلافـة عمـر بـن الخطـاب ﷺ أي عـام ١٧هـ/٦٣٧م ، وإنـه لا يمكن أن تكون المعركة قد وقعت في تلك السنة .

وعـن مـا وقـع بحمـص فقـد ذكـرت المصـادر الإسـلامية إنـه حينمـا جمـع الـروم الجيـوش كـان المسـلمون مقيمـين بحمـص ، فاستشـار أبـو عبيـدة بـن الجـراح[١٢] أهـل الـرأي فأشـاروا عليـه بـالخروج عـن الشـام إلـى خالـد بـن الوليـد ، فـي اليرمـوك واجتمعـت بـه جمـوع المسـلمين[١٣] . أي أن المسـلمين لـم يـدخلوا فـي قتـال عنـد حمـص بـل انسحبوا عند اليرموك ودارت المعركة هناك .

وأمـا عـن شـهر بـراز الفارسـي فـإن المصـادر الإسـلامية روت روايـة مناقضـة لمـا أورده ابـن العبـري ، إذ قالـت : عنـد فـتح بـاب الأبـواب[١٤] عـام ٢٢هـ/٦٤٣م مـن قبـل عبـد الـرحمن بـن ربيعـة[١٥] كـان بهـا شـهربراز ملكـاً عليهـا ، وهـو مـن أهـل فـارس ، الـذي أفسـد بنـي إسـرائيل (اليهـود) وأعـرى (أفـرغ) الشـام مـنهم ، وكـان هـذا قـد طلـب مـن عبـد الـرحمن بـن ربيعـة أن يسـاعد المسـلمين فـي صـد الحمـلات الخارجيـة مقابـل إسـقاط

الجزية عنه ، فكتب عبد الرحمن بهذا الصلح إلى عمر بن الخطاب ﷺ فأجاز له بذلك[١٦] .

من خلال ما سبق يتضح أن ابن العبري خلط في الأحداث بين معركة اليرموك وفتح باب الأبواب ، فضلاً عن ذلك فإن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ لم يقتله بل أجاز الاتفاق الذي عقد معه .

وعن فتح مدن بلاد الشام أيضاً يقول ابن العبري : " ومن دمشق وجه عمر [بن الخطاب] من هناك خالد في جيش إلى حلب وأنطاكية ، وهلك خلقٌ كثير "[١٧] ، ويقصد ابن العبري هنا بأنه هلك خلق كثير على يد خالد بن الوليد ، وهذا يخالف ما ورد عن فتح حلب وأنطاكية ، وكان مورد الرواية هنا مصادر نصرانية ، فعند رجوعنا إليها فقد تبين أنه نقلها عن بطريك أنطاكية المتعصب ضد الإسلام مارا ميخائيل السرياني ، إذ أوردها الأخير قائلاً : " ومن هناك [دمشق] أرسل عمر خالد بن الوليد على رأس جيش إلى منطقة حلب وأنطاكية ، وفتكوا بعدد كبير من الناس ، بحيث لم يستطع منهم أحد النجاة "[١٨] ، بينما نجد أنَّ بعض المصادر النصرانية خالفت ذلك ، إذ يقول ابن البطريق : " وكُتبِ لأهل مدينة حلب الأمان ودعت المدائن كلها إلى الصلح "[١٩] ، ويقول توماس أرنولد : " لما ضربت دمشق المثل في عقد الصلح مع العرب عام ١٥هـ/٦٣٧م لم تتوان سائر مدن الشام في أن تنتهج على منوالها "[٢٠] .

أما المصادر الإسلامية فقد أشارت إلى إن أبا عبيدة بن الجراح أتى حلب وعلى مقدمة جيشه عياض بن غنم الفهري[٢١] ، فتحصن أهلها وحصرهم المسلمون ، فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم ومدينتهم وكنائسهم[٢٢] .

أما أنطاكية التي سار إليها أبو عبيدة من حلب قد تحصن بها خلقٌ كثير ، وقد لقيه جمع الروم فهزمهم وألجأهم إلى المدينة وحاصرها ، ثم أنهم صالحوه على الجلاء والجزية ، فجلا بعضهم وأقام بعضهم فأمنهم[٢٣] .

ومن خلال ما سبق يُلاحظ أن فتح حلب وأنطاكية لم يكن كما صوره ابن العبري من هلاك الكثير من أهلها .

وعن معركة القادسية قال ابن العبري : " وخرج في تلك الأثناء[العام الرابع لخلافة عمر] سعد [بن أبي وقاص] من يثرب وخيَّم بظاهر الكوفة ، وسيَّر يزدجرد جيوشاً حلوا على الفرات ، وأرسل العجم جاسوساً عربياً ليجس العرب ، فلما دنا منهم شاهد رجلاً معّدياً يتغوط وهو يأكل خبزاً ، فقال له الجاسوس باللغة العربية : ما تعمل؟ ، قال المعّدي : كما ترى أُخرج عتيقاً وأُدخل جديداً ، عاد الجاسوس وأخبر العجم يقول : رأيت شعباً حافياً عرياناً لكنه شجاع ، وقص على القائد ما سمعه وشاهده وقال له : إن نصرتهم هي من الله ، ولما التحم القتال أنكسر العجم وتبعهم العرب حتى قسطفون[٢٤] [كذا] على نهر دجلة ، وإن رجلاً معدياً طارد قائداً أعجمياً كبيراً وهزمه ، فوصل القائد إلى قرية قريبة وأخفاه فلاح هناك ، وشاهد المعدَّي عرياناً يطارد وبيده قصبة لا غير ، فعاد إلى الأعجمي وهزأ به وقال له : كيف انهزمت وأنت مدجج بهذا السلاح من رجل عريانٍ ولم ترجع لتأخذ رأسه؟ ، فقال الأعجمي للفلاح : هات سهماً ، فجاءه به فصوبه وثقبه وقال : هكذا رشقت المعدي الذي رأيته فكان يجمع السهام في كمَّيه كمن يجمع ذباباً "[٢٥] .

مما ذُكر أعلاه وبشأن معركة القادسية ، فقد كان هناك تباين بين المصادر الإسلامية في عام وقوعها[٢٦] ، لكن ما يستوقفنا هنا هو وصف ابن العبري للجيوش العربية الإسلامية بهذا الوصف الساذج ، فضلاً عن المبالغة ، فمن غير المعقول أن يكون الجيش الذي استطاع الانتصار في معارك عديدة ضد الروم والفرس بهذه البساطة ، وإنهم عراة لا يملكون الأسلحة ، فضلاً عن ذلك فإن الفرس جمعوا عشرات الآلاف من الجنود ، إذ قدرهم البلاذري : زهاء مائة ألف وعشرين ألفاً[٢٧] ، فهل يرسل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ هكذا جيش هزيل ، حتى أن الأخير حسب ما ذكرت المصادر الإسلامية ، حين سمع بتجمع الفرس الكبير أراد الخروج بنفسه لولا أن أشار عليه أصحابه بالعدول عن ذلك وإرسال سعد بن أبي وقاص ، الذي ظل يردفه بالرجال والسلاح حتى نهاية المعركة[٢٨] .

إن سبب إيراد ابن العبري لهذه الأخبار المزيفة والمبالغ بها والتقليل من شأن المسلمين هو أنه استقى موارده في هذا المصنف من مصادر وموارد متطرفة ، إذ عند رجوعنا إلى مورده في هذه الرواية وجدناه قد اقتبسها حرفياً من بطريك أنطاكية

مـارا ميخائيـل السـرياني[٢٩] المتعصـب ضـد المسـلمين . ودليـل ذلـك فإنـه عنـد عودتنـا إلـى مصـنفه الثـاني (تـاريخ مختصـر الـدول)[٣٠] وجـدناه يـروي معركـة القادسـية بأسـلوب مختلف عن ما أورده هنا ، كونه كانت أغلب موارده فيه من مصادر إسلامية .

ب. فتح مصر : (٢٠هـ)

وعـن فـتح مصـر قـال ابـن العبـري فـي روايـة ركيكـة : " ارتحـل حـين ذاك [١٥هـ/٦٣٦م] عمـر [بـن الخطـاب] إلـى مصـر وخـرج إلـى لقائـه فـوراً أسـقف الإسكندرية وتكفل بـأن يـؤدي لـه كـل سـنة مـائتي ألـف دينـار بشـرط أن لا يـدخل العـرب مصـر ، فرضـي عمـر بـذلك ، فلمـا سـمع [الإمبراطـور البيزنطـي] هرقـل [٦١٠-٦٤١م] ظـن أنـه يـؤدي المـال للعـرب طوعـاً فأوفـد رجـلاً أرمنيـاً يقـال لـه : منوئيـل ليسـتدرك الأمـر ، ولمـا أقبـل وفـد العـرب ليقبضـوا الـذهب اعترضـهم منوئيـل وهـو فـي المعسكر ببـابليون وهـي الفسـطاط وقـال لهـم : أنـا لسـتُ نظيـر قـورا لابسـاً قميصـاً فـادفع لكـم ذهبـاً لكنـي مـدجج بالسـلاح ، ولمـا عـاد الوفـد إلـى عمـر فـارغين تخـوف منوئيـل وانهـزم فـدخل العـرب مصـر واحتلوهـا "[٣١] ، وفيمـا يخـص عـام فـتح مصـر فقـد كانـت محط خلاف بين المصادر الإسلامية[٣٢] .

وعـن روايـة ابـن العبـري وعـن دخـول عمـر بـن الخطـاب ﷺ مصـر والاتفـاق علـى أخـذ الجزيـة مـن دون دخولهـا ، لـم تـورد المصـادر الإسـلامية أو غيـر الإسـلامية مـا يؤكـد ذلـك ، مـا عـدا بطريـك أنطاكيـة مـارا ميخائيـل ، الـذي كـان أحـد مـوارد ابـن العبـري فـي تـاريخ الـدول السـرياني ، إذ أنـه أورد الروايـة[٣٣] . ونعتقـد أن ابـن العبـري نقلهـا عنه مما جعله يقع في الوهم .

أمـا فـي تـاريخ مختصـر الـدول فـإن ابـن العبـري لـم يتطـرق لهكـذا أمـر إذ اختصـر فـتح مصـر قـائلاً : " فـتح عمـرو بـن العـاص مصـر عنـوةً "[٣٤] . وقـد يكـون خلـط بـين الفتح والاتفاق الذي عقد عند حصن بابليون من قبل المقوقس ورفضه هرقل .

ثانيا . الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ **(٢٣_٣٥هـ):**

وعـن الفتوحـات الإسـلامية فـي عهـد الخليفـة عثمـان بـن عفـان ﷺ يشـير ابـن العبـري قـائلاً : " سـار العـرب إلـى قيليقيـة[٣٥] ووصـلوا بغتـة إلـى اوخيطـا[٣٦] واسـتولوا

على أبوابها واضطروا زعمائها أن يُطلعوهم على الخزائن ثم استاقوا الأهالي قاطبة رجالاً ونساءً وفتياناً واستعبدوهم ، ودنسوا الكنائس واقترفوا القبائح فيها "[٣٧] .

وفيما يخص فتح قاليقلا كما سمتها المصادر الإسلامية ، أنه بعد أن تولى عثمان ﷺ الخلافة كتب إلى حبيب بن مسلمة الفهري عام ٢٥هـ/٦٤٥م يأمره بغزو أرمينية ، فنهض إليها في ستة آلاف ، وقيل : ثمانية آلاف من أهل الشام والجزيرة ، فأتى قاليقلا فأناخ عليها وخرج إليه أهلها فقاتلهم ثم ألجأهم إلى المدينة فطلبوا الأمان على الجلاء والجزية ، فجلا كثير منهم فلحقوا بلاد الروم[٣٨] . فهذا ما روته المصادر الإسلامية عن فيما يخص فتح قاليقلا من دون ذكر لأي عملية قتل أو سلب أو ممارسة الأعمال الأخرى.

وفيما يخص فتح خلاط واستعباد النساء والأطفال واقتراف القبائح ، فقد خلت المصادر الإسلامية منه في ذكرها لفتح هذه المدينة ، لأنه ليس من عادة الفاتحين المسلمين الاعتداء على النساء والأطفال ، إذ ذكرت المصادر الإسلامية : " أنه لما فتح حبيب بن مسلمة مدينة قاليقلا سار حتى نزل مربالا[٣٩] فأتاه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم ، الذي أمنّه على نفسه وماله وبلاده ، وقاطعه على إتاوة فأنفذه له حبيب ... ومن ثم أتى البطريق بما عليه من المال وأهدى له هدية لم يقبلها منه ، ونزل خلاط ثم سار منها "[٤٠] . وذكرت المصادر الإسلامية الصلح من دون أن تورد له نصاً ، هذا ما ذُكر عن فتح مدينة خلاط التي فُتحت كما هو واضح مسبقاً صلحاً على أن يؤدوا الجزية مقابل ذلك ، وهذه الرواية كفيلة لبيان خلاف ما أورده ابن العبري .

تناول ابن العبري فتح أرمينية قائلاً : " في عام ٢٥هـ/٧٤٧م قسم معاوية جيشه قسمين ولي على الأول رجلاً سريانياً شريراً يقال له : حبيب وسيّره إلى أرمينية في فصل الشتاء فدخلها وسبى العرب أهاليها وقتلوا من صادفوا من الرجال وأحرقوا القرى ورجعوا ، أما القسم الثاني فزحف به معاوية إلى قيسارية قبادوقية[٤١] ، ولما عبر العرب الثغور شاهدوا القرى خصبة فنهبوها ونازلوا قيسارية عشرة أيام فامتنعت عليهم فافسدوا ضواحيها وتركوها قفراء وانقلبوا راجعين ، ثم مرروا الزحف وحاربوا أياماً كثيرة ، ولما استفظع أهالي قيسارية سخط العرب ولم يساعدهم أحد طلبوا

الأمان وتكفل الزعماء بتأدية الجزية ، فدخل العرب وشاهدوا أبنية جميلة وثروة وافرة فندموا على إيمانهم ولم يتيسر لهم أن يحنثوا[٤٢] فيها ، ثم توجهوا إلى عمورية[٤٣] فلم يقدروا عليها فعاثوا في ضواحيها الحافلة بالأشجار "[٤٤] . وعن رواية العبري عن حبيب ربما قد يكون ذلك بسبب التصحيف[٤٥] ، لأنه يرجع إلى قبيلة محارب القرشية العربية[٤٦] .

أما عن فتح أرمينية فقد أشارت المصادر ، أنه بعد أن فتحت أرمينية عام ٢٤هـ/٦٤٤م ، كتب عثمان ﷺ كتاباً إلى معاوية يقول له : أن الروم أتت على المسلمين بجموع عظيمة وأمره أن يغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام أرمينية حتى خرج لهم ، وإن المسلمين شنوا الغارات على الروم فسلبوا منهم وأخذوا الغنائم وفتحوا حصوناً كثيرة[٤٧] . هذا ما ذكر عن فتح أرمينية في المصادر الإسلامية ولاحظنا إن السبي والقتل كان بالجنود الرومان وليس بأهل أرمينية كما صوره ابن العبري .

أما عن فتح قيسارية فلم نعثر في المصادر الإسلامية على رواية مطابقة ، وإن كل ما أشارت إليه هذه المصادر إن معاوية غزا بلاد الروم حتى بلغ عمورية فوجد الحصون التي بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فجعل عندها جماعة كثيرة من أهل الشام والجزيرة حتى أنصرف من غزاته[٤٨] .

أما بشأن قول ابن العبري الذي صوّر الفتوحات الإسلامية لهذه المدن أنها كانت من أجل السلب والنهب ، وكيف ندموا لأنهم صالحوا أهل مدينة قيسارية ، ولم تسنح لهم الفرصة من أجل سلب ونهب هذه البلاد ، قد يكون مرد وصف ابن العبري للمسلمين بهذا الوصف هو دليل تحكم عاطفته الدينية بما يورده ، فضلاً عن ذلك فإنه استقى موارده في هذه الرواية من مصادر متطرفة ومتعصبة تجاه الإسلام ، إذ كان قد اقتبس هذه الرواية حرفياً من بطريك أنطاكية مارا ميخائيل السرياني[٤٩] .

وفي أحداث عام ٢٨هـ/٦٤٨م قال ابن العبري : " عبّى معاوية العساكر وهيأ ألفاً وسبعمائة سفينة وأبحر من الإسكندرية إلى جزيرة قبرس[٥٠] ، وأرسل إلى أهاليها ليطلبوا الأمان فرفضوا فدخل العرب مسلحين وقاتلوا ونهبوا وارتكبوا المنكرات

حتى في الدار الأسقفية وانصرفوا ، وبعد قليل سار أبو العور[٥١] القائد الثاني إلى قبرس ثانية ونهبها بأسرها ، وكان العسكر يخرجون الأهالي من السراديب ، ثم أغاروا على فاتوس[٥٢] وحاصروها واحتووا على ما بها من ذهب وفضة ولم يتعرضوا للأهالي لأنهم طلبوا الأمان ، ثم نازل معاوية جزيرة أرواد[٥٣] واحتلها وأخرج أهلها وقوّضها [هدمها] كي لا تُعمر فيما بعد "[٥٤] .

وعن فتح قبرس فإن المصادر الإسلامية ذكرت : أنه لما سار المسلمون بعث صاحبها يطلب الصلح وقد أذعن أهلها به ، فصالحهم على سبعة آلاف ومائتي دينار يؤدونها في كل عام ، وصالحهم الروم على مثل ذلك ، فهم يؤدون خراجين ، واشترطوا أن لا يمنعهم المسلمون أداء الصلح إلى الروم ، واشترط عليهم المسلمون أن لا يقاتلوا عنهم من أرادهم من ورائهم ، وإن يؤذنوا المسلمين بسير عدوهم من الروم [٥٥] .

أورد ابن العبري في (تاريخ مختصر الدول) رواية مناقضة ، إذ يقول : " وغزا معاوية قبرس فافتتحها صلحاً "[٥٦] .

وأما غزوة أبو الأعور وما فعله بها كما وصفه ابن العبري من أنه نهبها بأسرها ، هذا لم تورده المصادر الإسلامية ، عدا أنها أشارت إلى أن أبو الأعور غزا قبرس غزوتها الأخيرة عام ٢٦هـ/٦٤٦م[٥٧] .

أما عن فتح جزيرة رودس فإن المصادر الإسلامية أشارت على أنها فُتحت عام ٥٣هـ/٦٧٢م[٥٨] ، ما عدا ابن أعثم الكوفي الذي يذكرها إنها فُتحت في عهد الخليفة عثمان ﷺ قائلاً : كتب معاوية إلى عثمان ﷺ يستأذنه في فتح جزيرة أخرى بالبحر يقال لها : رودس ، وسمح له ، وأستقبل أهل رودس المسلمين في مراكبهم فاقتتلوا في البحر حتى كثرت القتلى بينهم ثم رزق المسلمون الظفر عليهم فهزموهم وفضوا أمرهم ومراكبهم حتى ساروا إلى الجزيرة فدخلوها عنوة وقتلوا فيها من قتلوا وغنموا ما غنموا فيها من مال وأثاث[٥٩] .

كما أشارت المصادر الإسلامية إنَّ جزيرة أرواد فتحت عام ٥٤هـ/٦٧٣م على يد جنادة بن أمية[٦٠] بعد أن أرسله معاوية واسكنها المسلمين[٦١] ، في حين أنفرد

ابن أعثم الكوفي بأنَّ معاوية أرسل جنادة في خلافة عثمان بن عفان ﷺ ، فسار حتى وافى الجزيرة وقاتلهم ثم طلبوا الصلح ودفع الجزية(٦٢) .

وكما هو واضح بأن المصادر لم تختلف في اسم فاتحها ولا من أرسله ، لكن الخلاف إن بعض المصادر قالت : كانت هذه في خلافة معاوية ، والبعض الآخر قال : في خلافة عثمان ﷺ ، ولعل المدينة هاجمها الأسطول الإسلامي أكثر من مرة مما نتج هكذا خلاف في تاريخ فتحها ، وفيما يخص قول ابن العبري بأن هذه الجزيرة أصبحت خراب هذا مخالف لما أوردته المصادر الإسلامية ، إذ أن المسلمون أقاموا بها سبع سنين ، ولما مات معاوية أمرهم يزيد بالعودة فعادوا(٦٣) .

الخاتمة

١. تبين من خلال الدراسة أن تاريخ الدول السرياني من المصنفات غير الإسلامية المهمة التي تناولت الفتوحات الإسلامية بشكل واسع .
٢. أوضحت الدراسة أن عاطفة المؤرخ الدينية تكاد تكون واضحة في ذكره للفتوحات الإسلامية وانتصاراتهم المتكررة ضد الروم البيزنطيين أبناء عقيدته .
٣. بينت الدراسة أن الخلفاء الراشدين أعطوا أهمية كبيرة لفتح العراق وبلاد الشام ، وذلك لتأمين الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية لشبه الجزيرة العربية من هجمات الفرس والروم البيزنطيين .
٤. تبين من خلال الدراسة أن عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ شهد فتح الكثير من المدن والبلدان الإسلامية لما امتاز به عهده من استقرار الدولة العربية الإسلامية وبناء نظام إداري وعسكري قوي لها .
٥. أوضحت الدراسة أن فتح هذه البلدان تم في وقت سريع وملحوظ ، ومرد ذلك الى الروح الجهادية العالية عند المسلمين ، فضلاً عن مناصرة السكان الأصليين لهذه البلدان للجيوش الإسلامية بسبب نقمتهم على الفرس والروم بسبب إساءة معاملتهم .

Abstract

Islamic Conquests in the Rashidi Era through the Book of "Tarikh Al-Duwal Al-Siryiane" Translated as "The History of the Siryiane States" by Ibn Al-Abri (D. 685 A.H. / 1286 A.D.)

Keywords: Countries, Al-easr Al-rashidi , Abn Al-EBRI.

(A research drawn from Ph.D. Dissertation)

Farqad Shakir Alwan

Prof. Abdul-Khaliq Khames Ali (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of History

Rashidi era was characterized by the great number of Islamic conquests, as the Caliphs sought to continue what the Holy Prophet (Peace Be Upon Him) had started. They led the armies towards Iraq, Persia, Bilad El-Cham, Egypt and other countries. The Islamic and non-Islamic sources mentioned these conquests. Ibn Abri is one of the most important Non-Muslims historians, who discussed in his book (History of the Syriac States) these conquests and the way they proceed to open these countries and the battles that took place between the Muslims and the Persians or Muslims and Romans. So, the researcher saw the necessity to study Islamic conquests in the Rashidi era through this work.

الهوامش :

١. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٦٩ .

٢. ابن العبري ، ص١٧٣ .

٣. العرب تاريخ موجز ، ص٦٢-٦٣ .

٤. بانيس : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا ، وقد أشارت بعض المصادر الإسلامية أن قائد الروم في اليرموك هو (تذارق) أخو هرقل ملك الروم . أنظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٣٣٤ .

٥. ابن شهر براز : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا ، أما شهر براز الأب فقد ذكر ابن عبد الحكم أنه كان قائد الجيوش الفارسية المكلف من كسرى بالشام ومصر ، وإنه كان قد عقد أتفاقاً مع هرقل بالسر . فتوح مصر والمغرب ، ص٢٥٥ وما بعدها .

٦. الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ (أي ما يعادل ٣٠كم) ، سميت باسم من استحدثها وهو (الرها بن البلندي بن مالك بن أدعر) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٦٠ .

٧. حمص : بلد مشهور يقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق يقال : إن اليونانيين بنوها ، وكانت قد فتحت على يد أبي عبيدة عامر بن الجراح بعد فتح دمشق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٠٢ .

٨. نهر اليرموك : طوله سبعة وخمسون كيلو متراً ، وهو الحد الفاصل بين سوريا والأردن ، يعد من أكبر روافد نهر الأردن ، ينبع من مرتفعات حوران ويلتقي مع الأردن في جنوب طبرية . شراب ، محمد بن محمد حسن ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، ط١(دمشق : دار القلم ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ص٢٩٧ .

٩. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٦٩-٤٧٠ .

١٠. أنظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٣٣٥.

١١. أنظر : ابن خياط ، التاريخ ، ص١٣٠ .

١٢. هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث بن فعر بن مالك ، أمه امرأة من بني الحارث بن فهر أدركت الإسلام فأسلمت ، مات في الشام بطاعون عمواس عام ١٨هـ/٦٣٩م . ابن خياط ، الطبقات ، ص٦٥ .

١٣. أنظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٣٣٤ .

١٤. باب الأبواب : ويقال له : الباب ، والباب والأبواب وهو الدربند دربند شروان ، وباب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخزر ، وهي مدينة كبيرة فيها مرسى للسفن ، سميت بذلك لأنها أفواه شعاب في جبل القبق ، فيها حصون كثيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٠٣.

١٥. هو عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي أخو سلمان بن ربيعة الباهلي يعرف بذي النور ، استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على باب الأبواب ، قتل في خلافة عثمان بن عفان ﷺ في ببلنجر إحدى مدن بلاد الخزر . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٨٣٢ .

١٦. أنظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٥٤٠ .

١٧. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٧٠ .

١٨. مارا ميخائيل ،التاريخ ، ج٢ ، ص٣١٥ .

١٩. التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ص١٦ .

٢٠. الدعوة إلى الإسلام ، ص٧٣ .

٢١. هو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد أبو سعد الفهري ، من المهاجرين الأولين ، شهد بدراً وغيرها ، استخلفه أبو عبيدة عند وفاته على الشام ، كان رجلاً صالحاً زاهداً فأقره عمر بن الخطاب ﷺ على الشام ، وهو الذي افتتح الجزيرة صلحاً ، عاش ستين عاماً ، توفي عام ٢٠هـ/٦٤١م . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص٢١٦ .

٢٢. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٦٢ .

٢٣. أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٤٨ .

٢٤. قسطفون : ويقصد بها طيسفون (المدائن) ، وهي مدينة كسرى التي فيها الإيوان ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، وقيل : أصلها طوسفون فعربت على طيسفون . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٥٥ .

٢٥. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٧٠ .

٢٦. ابن خياط ، التاريخ ، ص١٣١-١٣٢ ، والذي قال : إنها وقعت عام ١٥هـ/٦٣٦م ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢١٥ ، وذكر أنها بدأت التجهيزات لها عام ١٥هـ/٦٣٦م ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٣٨١ ، وذكر أنها وقعت عام ١٤هـ/٦٣٥م ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص١٤٢ ، ذكرها عام ١٥هـ/٦٣٦ .

٢٧. فتوح البلدان ، ص٢٥٢ .

٢٨. المصدر نفسه ، ص٢٥١ .

٢٩. التاريخ ، ج٢ ، ص٣١٥ .

٣٠. تاريخ مختصر الدول ، ص١٧٣ .

٣١. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٧١ .

٣٢. ابن خياط ، التاريخ ، ص١٤٢ ، وقال : كانت عام ٢٠هـ/٦٤٠م ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢١٠ ، وذكر أنها عام ١٩هـ/٦٤٠م ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٥١١ ، قال : كانت عام ١٩هـ/٦٤٠م ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص١٩٧ ، قال : عام ٢٠هـ/٦٤١م .

٣٣. التاريخ ، ج٢ ، ص٣١٩ .

٣٤. تاريخ مختصر الدول ، ص١٧٣ .

٣٥. قيليقية : وقيل : قاليقلا ، وتقع بأرمينيا العظمى ، ومن نواحيها خلاط ، وكانت تسمى قالي ، وبعد أن ملكتها امرأة سمتها قالي قاله ، وعربها العرب فقالوا : قاليقلا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٩٩ .

٣٦. اوخيطا : ونعتقد أنها خلاط لأنها تعد إحدى المدن التابعة لقصبة أرمينيا الوسطى . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٨١ .

٣٧. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٧٢ .

٣٨. أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٩٦ .

٣٩. مربالا : ناحية قرب خلاط ، لها ذكر في كتب الفتوح ، وإن حبيب بن مسلمة نزلها وصالح فيها بطريق خلاط . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٩٧ .

٤٠. أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٩٩ .

٤١. قبادوقية : وقيل : قباذق ، وهي ولاية واسعة في بلاد الروم حدها جبال طرسوس وأذنة والمصيصة وفيها حصون ومن مدنها المعروفة قونية وملقونية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠٣ .

٤٢. يحنث : الحنث الذنب العظيم ، حنث يحنث ، وقولهم : بلغ الكلام الحنث ، أي مبلغاً يجري فيه عليه القلم بالطاعة والمعصية . الفراهيدي ، العين ، ج٣ ، ص٢٠٦ .

٤٣. عمورية : بلد في بلاد الروم ، سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، وهي التي فتحها الخليفة العباسي المعتصم عام ٢٢٣هـ/٨٣٧م . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٥٨ .

٤٤. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٧٣ .

٤٥. لأنه كان قد اقتبسها من مارا ميخائيل إلا أن الأخير قال : السوري ولم يقل السرياني . التاريخ ، ج٢ ، ص٣٣٨-٣٣٩ .

٤٦. ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣ ، ص١٧.

٤٧. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٩٦ ، وقال : كانت عام ٢٥هـ/٦٤٥م ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٥٩٢ ، قال : كانت عام ٢٤هـ/٦٤٤م ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٤٥٧ ، وذكر أنها عام ٢٥هـ/٦٤٥م .

٤٨. أنظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص١٣٤ ، وقال : كانت عام ٢٣هـ/٦٤٣م ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٦٥ ، وقال : عام ٢٥هـ/٦٤٥م ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٥٨٨ ، وذكرها عام ٢٣هـ/٦٤٣م ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٤٥٩ ، ذكرها عام ٢٥هـ/٦٤٥م ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص٢٥٠ ، قال : ٢٣هـ/٦٤٣م.

٤٩. التاريخ ، ج٢ ، ص٣٣٨ .

٥٠. قبرس : هي جزيرة في بحر الروم (المتوسط) وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً ، بها قرى ومزارع وأشجار ، وبها ثلاث مدن . الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥٣ .

٥١. أبو العور : وقيل : أبو الأعور ، هو عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد السلمي ، وأمه قريبة بنت قيس بن عبد شمس ، قيل : له صحبة ، وقيل : لا صحبة له ، توفي في خلافة معاوية . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٦ ، ص٥٠ .

٥٢. فاتوس : لم نعثر لها على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا ، ولعلها تصحيف عن رودس ، وهي جزيرة ببلاد الروم غزاها معاوية وهي مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٧٨ .

٥٣. أرواد : هي اسم جزيرة في بحر الروم (المتوسط) قرب القسطنطينية ، غزاها المسلمون فتحوها عام ٥٤هـ/٦٧٣م مع جنادة بن أمية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٦٢ .
٥٤. تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق ، مج٤٣ ، ١٩٤٩م ، ص٤٧٣ .
٥٥. أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٥٤ ، وقال : فتحت عام ٢٧هـ/٦٤٧م ، وقيل : ٢٨هـ/٦٤٨م ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٦٠٠-٦٠١ ، وقال : عام ٢٨هـ/٦٤٨م ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٤٦٨-٤٦٩ ، وقال : عام ٢٨هـ/٦٤٨م ، وقيل : ٢٩هـ/٦٤٩م .
٥٦. ص١٧٨ .
٥٧. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٦ ، ص٥٧ ، وقال : أنه غزاها الثانية عام ٢٧هـ/٦٤٧م .
٥٨. أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٣٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٣٨ ، وقال : عام ٦٠هـ/٦٧٩م ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٨٧ ، وقال : قيل فتحت في عام ٦٠هـ/٦٧٩م .
٥٩. كتاب الفتوح ، ج١ ، ص٣٥٢-٣٥٣ .
٦٠. هو جنادة بن أبي أمية الأزدي الدوسي من التابعين ، ولي جنادة غزو البحر لمعاوية وشهد فتح مصر ، وقد أدرك الجاهلية والإسلام ، توفي عام ٧٧هـ/٦٩٦م . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٦٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص١٤٠ .
٦١. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٣٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٤١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٩١ .
٦٢. كتاب الفتوح ، ج١ ، ص٣٦٧ .
٦٣. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٣٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٩١ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً. المصادر الأولية :

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .
- ـــ ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) .
- ابن أعثم الكوفي ، أبو محمد احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٤م) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١(بيروت : دار الأضواء ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) .

- ابن البطريق ، سعيد (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م) ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، (بيروت : مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) .
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢(بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .
- ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن خليفة الشيباني العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط٢(دمشق : دار القلم ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) .
- ــ ، طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، (دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١(بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف : شعيب الارناؤوط ، ط٣(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النميري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١(بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .
- ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) ، فتوح مصر والمغرب ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .
- ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ الدول السرياني ، مجلة المشرق البيروتية ، (بيروت : في مجلد٤٣ ، ١٩٤٩م) .

- ـ ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : دار الرائد ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمر بن غرامة العمروي ، (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (القاهرة : دار ومكتبة الهلال ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- ميخائيل ، مارا (ت٥٩٥هـ/١١٩٩م) ، التاريخ المعروف بـ(تاريخ مارا ميخائيل السرياني) ، عربه عن السريانية : مارغريغوريوس صليب شمعون ، أعده وقدم له : مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم ، (حلب : متروبوليت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط٢(بيروت : دار صادر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .
- ثانياً. المراجع الحديثة والكتب المعربة :
- أرنولد ، توماس ، الدعوة الى الإسلام (بحث في تاريخ نشر الدعوة الإسلامية) ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وعبد المعيد عابدين ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م
- حتي ، فيليب ، العرب تاريخ موجز ، ط٦(بيروت : دار العلم للملايين ، ٤١١هـ/١٩٩١م) .
- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط١٥(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .
- شراب ، محمد بن محمد حسن ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، ط١(دمشق : دار القلم ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) .